

عنك أغني).. كتاب للأطفال من تأليف أوباما

والصفات التي وحدت الأمريكيين وجعلتهم يسعون لتحقيق أحلامهم، وشق طريقهم الخاص بهم). ووفقاً للبيان فإن أوباما انتهى من المخطوطة الأولية للكتاب، قبل أن يتسلم مهامه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية العام الماضي وسيطرح الكتاب بسعر مقترح يبلغ 17.99 دولار للنسخة الواحدة، وسترصد إيرادات البيع لصالح تمويل منحة لأبناء الجنود الذي سقطوا في الحروب أو أصابتهم إعاقات دائمة خلالها.

وللرئيس الأمريكي كتابان آخران حققا مبيعات ممتازة، أحدهما كتاب (أحلام والدي)، الذي تصدر قائمة أكثر الكتب مبيعا، وآخر تحت عنوان (جراة الأمل).

[[واشنطن/منايغات: قالت شركة (راندوم هاوس) للنشر، إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما انتهى من تأليف كتاب للأطفال بعنوان (عنك أغني.. رسالة إلى بناتي). وقال بيان لشركة (راندوم هاوس)، إن الكتاب يعد (تكريما لـ 13 شخصية أمريكية رائدة، والمبادئ التي اعتنقوها وساهمت في تشكيل الأمريكية، بدءا من الفنانة جورجيا أوكيفي، وجاكي روبنسون لاعب كرة السلة، وانتهاء بجورج واشنطن الرئيس الأمريكي الأول).

وأضاف البيان نقلا عن تشيب غيبسون رئيس قسم كتب الأطفال بالشركة، أن الكتاب (يحتفل بتلك الشخصيات



إشراف / فاطمة رشاد

الموت يغيب المؤرخ العراقي عبد العزيز الدوري في الأردن

المؤرخ البريطاني برنارد لويس: الدوري أصبح حجة ووثيقة تاريخية في موضوعه

[[عمان /منايغات:

غيب الموت في العاصمة الأردنية عمان ظهر الجمعة الماضية المؤرخ العراقي الدكتور عبد العزيز الدوري.

والدوري علم من أعلام التاريخ الإسلامي، وصاحب مدرسة تتميز بالدقة والعمق وسعة الموضوع والأهم من

ذلك هو تركيزه في دراساته على (العوامل الاقتصادية) في فهم حركة التاريخ والمجتمع.

ولد الدوري في بغداد سنة 1908، وبعد أن أكمل دراسته الثانوية، حصل على بعثة علمية في المملكة المتحدة،

فسافر إلى لندن ونال شهادة البكالوريوس من جامعتها سنة 1940. واستمر في دراسته وحصل على شهادة

الدكتوراه سنة 1942 ولما عاد إلى بغداد عين مدرسا للتاريخ الإسلامي في دار المعلمين العالية (كلية التربية

حالياً) في بغداد. وقد بقى فيها حتى رقي إلى مرتبة أستاذ.

وتمتع الدوري بمكانة متميزة، حتى انه لقب بـ"شيخ المؤرخين العرب".

كما نال الكثير من التكريم وقد قال عنه المؤرخ البريطاني والمتخصص بتاريخ الشرق الأوسط، برنارد لويس (انه أي الدوري أصبح حجة في موضوعه.. بل هو نفسه قد عدنا وثيقة تاريخية). لم يكن الدكتور الدوري، ولا يزال، بعيدا عن النشاطات الثقافية والسياسية والفكرية العربية، بل كان يشارك فيها باحثا ومناقشا ومحاورا وقد عرف عنه انه لا يتعصب لرأي حتى انه وعد في السنوات الأخيرة ومن خلال مؤتمر عالمي حضره، انه سيعيد النظر في موقفه من الحركة الشيوعية. وحتى دراساته ذات الطابع القومي فإنها اتسمت بالبعد الإنساني فكان يركز على المنجزات العلمية للعرب على المستوى الإنساني.

لقد كان الدوري في كل كتاباته يؤكد بان تاريخ الأمة العربية كل متصل متراحم، يكون سلسلة حلقات يؤدي بعضها إلى بعض.. أما حاضر الأمة فهو نتاج سيرها التاريخي وبداية طريقها إلى المستقبل، ولذا فلا انقطاع في التاريخ ولا ظاهرة تبدو فيه دون جذور وتمهيد. كما أن الاتصال في تاريخ الأمة لا يعني أن التاريخ حركة رتيبة، أو أن الأمة سارت بالطوات نفسها خلال تاريخها، بل إن فيها فترات تزخر بالحياة والتوثب وأخرى تتصف بالحركة التدريجية والتطور الهادي. ولكل امة فتراتا الثورية، هي في الواقع انطلاق صاحب لقوى تجمعت

يكون له أثره في بعضها.

ويؤكد بان ثمة صلة بين المؤرخ وحقائق التاريخ، فالمؤرخ دون حقائق لا جذور له والحقائق دون مؤرخ مجردة من الحياة والمعنى.

ويقول الدكتور الدوري إن المؤرخين العرب قدموا تفسيرات عديدة للتاريخ العربي والتاريخ البشري كله، فهناك من رأى بان التاريخ تعبير عن (المشيئة الإلهية) المتمثلة بتوالي الرسائل. وهناك من قال إن التاريخ تعبير عن دور (النخبة).

وفسر آخرون التاريخ تفسيراً أخلاقياً وأخيراً جاء عبد الرحمن ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي ليفسر التاريخ تفسيراً حضارياً اجتماعياً.

ويضيف الدوري إلى ذلك قوله إن (التفسير الاقتصادي) لا يعني بالضروة (التفسير المادي).

ومع انه كان يدرك بان البعض من المؤرخين ذهبوا في كتاباتهم إلى التركيز على (الوعي القومي) وال(نزعة القومية) وحتى هو نفسه اتهم بذلك إلا انه في نهاية الأمر لا يحدد الالتزام بـ (فلسفة تاريخية معينة وتطبيقها على التاريخ).

فالفلسفات التاريخية، برأيه، رهينة بظروف نشأتها وقد يؤدي تطبيقها إلى قسر التاريخ ليماشياها وإلإخراجها عن نطافتها، فنحن، يقول الدوري "حين ندرس تاريخنا نريد فهمه وبالتالي تكوين فكرة واضحة عن جذور حاضرنا، وفهم إمكانياتنا وتقدير دورنا في سير البشرية".

ولم تقتصر جهود الدكتور الدوري العلمية على بلاده، العراق، إنما عمل أستاذا زائرا في جامعة لندن بين سنتي 1955 - 1956 وأستاذا زائرا في الجامعة الأمريكية في بيروت 1959 - 1960 واستقر أخيرا أستاذا للتاريخ في الجامعة الأردنية بعمان.

للدكتور الدوري مؤلفات عديدة طبع الكثير منها طبعات كثيرة منها العصر العباسي الأول (بغداد 1943) دراسات في العصور العباسية المتأخرة "بغداد 1945" مقدمة في تاريخ صدر الإسلام "بغداد1950" تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري "بغداد 1948" النظم الإسلامية (بغداد 1950) "نشأة علم التاريخ عند العرب (طبعة جديدة 2005).

وكلف من قبل منظمة التربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" لتحرير مشروع كتاب علم يتناول (تاريخ الأمة العربية) والمشروع لم يستكمل بعد.

يعتمد منهج الدوري في تدوين التاريخ على الرجوع إلى المصادر الأصلية ومحاكمتها محاكمة منطقية، واستخلاص الحقائق التاريخية منها. لذلك اتسمت كتاباته بالدقة والعمق.

وقد اهتم بالتاريخ الاقتصادي منذ بواكير حياته العملية وهو يرى بان موضوع التاريخ، موضوع حي، ولذلك ينتظر أن تختلف الآراء حول مفهومه، وأسلوب كتابته وتفسيره، هذا فضلا عن انه موضوع يتصل بصورة وثيقة بالاتجاهات الفكرية والتطورات العامة، فيتأثر بها وقد

فلاش ثقافي

بدء مهرجان رقصة

الخبارة بمحافظة المهرة

[[المهرة/سبأ:

بدأت فعاليات المهرجان السنوي لرقصة الخبارة الذي تشهد فعاليات انطلاقته مديرية سيحوت بمحافظة المهرة وتستمر يومين.

وتتميز رقصة الخبارة بعبقرون شعبية وتراثية وفلكلورية رائعة من حيث طابعها الشعبي والتراثي لدى أهالي محافظة المهرة عامة وأهالي مديرية سيحوت بصورة خاصة ومع إقامة فعالياتها تشهد مديرية سيحوت بالمهرة توافد العديد من الزوار القادمين من مختلف قرى ومديريات المهرة وكذا الزوار القادمين من قرى ومديريات محافظة حضرموت الساحل.

ويجتمع حول رقصة الخبارة صفان من الذكور والإناث يتوسطهم مجموعة من الطبول يتراوح إعدادها ما بين سبعة إلى عشرة طبول تستخدم لهذه الرقصة كما يتواجد في رقصتها مجموعة من الشعراء الشعبيين الذين يتناولون من خلالها العديد من أبيات الشعر الارتجالي معبرين فيها عن هذه الرقصة وتاريخها قديما وحديثا منذ انطلاقة فعالياتها الأولى قبل حوالي ثلاثة قرون من الزمن.

ويصل عدد الزوار إليها سنويا ما بين عشرين إلى ثلاثين الف زائر، وتعد رقصة الخبارة من أشهر الرقصات الشعبية المميزة في محافظة المهرة. الموروثة جيلا بعد جيل ويعدمون مهرجاناتها السنوية المقامة من حسابها.

السيد بالذكر إن أهالي مديرية سيحوت بمحافظة المهرة حافطو على هذا الخاص حتى اللحظة.

قصة قصيرة..

طوى الصفحة التي كان يقرأ فيها منذ بضعة دقائق ووضع الكتاب جانبا ولم يعد إليه، وخطر له أن ينزل إلى الشارع ويمشي وسط الناس لعله يجد بينهم من يعرفه، فقد كان يشعر بوحدة قاتلة في تلك الليلة.

كان يريد أن يتكلم... كان يبحث عن أذن تصغي إليه وتتعاطف معه أو تسمع شكواه... كان يبدو حزينا مكتئبا في وحدته... ولكن على غير جدوى... لقد بدا الشارع الذي طالما التقى فيه بعشرات من أصدقائه وكأنه قد خلا من كل رجل تربطه به علاقة من قريب أو من بعيدا!

وطالت وقفته.. وبدأ يحس بالعبء... فقرر أن يعود من حيث أتى... أحس في تلك اللحظة برغبة شديدة في أن يلقي بجسده ويرأسه المتعب على فراشه وينام... معنى هذا أنه سيعود إلى البيت الذي تركه منذ ساعات قليلة مضت. هربا من الوحدة والهواجس في بحر ليس له قرار!

ووجد نفسه فجأة يرفض فكرة العودة إلى البيت: (لا ليس الآن.. لن أعود إلى هذا الخواء وذلك السكون... لم أعد أطيق الحياة في البيت الذي تحول إلى مجرد أشياء جامدة لا روح فيها.. هذا المكان الجميل الذي قضيت فيه أجمل لحظات حياتي.. وأنا سائر في الطريق إلى قمة جبل النجاج مع ابنائتي وزوجتي قد تحول اليوم إلى صحراء جدباء... فقد تركوه جميعا وذهبوا!)

لقد كان يعلم أن الذي بينه وبينها قد انتهى ولا سبيل إلى إعادة عقارب الساعة مرة أخرى إلى الوراء.. لم يكن الذي يشغله في تلك اللحظة البحث عن وسيلة لإعادة بناء ما تهدم بعد أن تحول كل شيء في البيت الذي كان يمكن أن يكون سعيدا، إلى ركام وانقاض.

.. ولكنها الحياة الجديدة التي سوف يعيشتها وحده وسط هذا الحطام... هل

وانهارت قصور الأحلام

يستطيع أن يبدأ من جديد؟

هل يمكن أن يعثر على امرأة أخرى ويتزوجها وينسى معها تلك السنوات الطويلة التي أمضاها مع زوجته التي تركت له كل شيء وذهبت؟ هل يمكن أن يطوي تلك الصفحة من حياته، تماما كما طوى معها الكتاب وصمم على ألا يعود إليه مرة أخرى...؟ كانت هذه الأسئلة تلح عليه وتستبد في وعده... وهو مستغرق في تفكيره على المقعد الصغير داخل سيارته... ولكنه لم يشعر أبدا أنه استطاع أن يصل إلى إجابة على أي من هذه الخواطر التي مرت برأسه.

لقد استبعد فكرة العودة إلى بيته تماما، ولم يشأ أن يحاول لأنه كان يعرف ماذا ينتظره في البيت الذي احتضنه هو وأسرته الصغيرة سنوات طويلة... لقد غربت شمس الحياة عن البيت الذي كان كل شيء فيه يشيع الدفء وينبض بالحياة!

وفي الغرفة الصغيرة التي استأجرها في الفندق القريب من البيت أغمض عينيه ونام.. ولكن صور أطفاله لم ترح مخيلته لحظة واحدة حتى في نومه المضطرب... نام هذه الليلة وهو الذي أمضى ليالي كثيرة يحاول أن يغلق الأرق فيغلبه.

وقبل أن تسوء العلاقة بينه وبين زوجته بسنوات وسنوات فقد كان كثير الأسفار وحيدا بلا رفيق يؤنس وحدته.. وكان يهم بعمله... فقد حدد لنفسه... هدفا في الحياة ضعى من أجل بلوغه بكل شيء.. بأسرته وبيته وصحته... كان هدفا الذي ضعى بهذا كله من أجل بلوغه هو جمع المال ومزيد من المال... فقد عاش حياته محروما ضائعا لا يعرف من أين يبدأ ولا في أي طريق يسير... فلما وجد نفسه يقف عند بداية الطريق التي ستوصله إلى هدفه نسي نفسه ونسي الدنيا كلها.

وعندما أمثلا جيبه بالمال، وأحس بان الأمنية التي عاش حياته من



سعيد محمد سالمين

لقد رضيت بالعيش معه في فقره وحرمانه، فلما شبع طغى وبغى وتصور أنه يستطيع أن يدوس على كل شيء بماله وثروته.

اليس غريبا أن يتحول قصر أحلامها إلى حطام مهجور بعد أن جاء الأطفال الذين كانا - زوجته وهو - ينتظران وصولهم لكي تكتمل بهم سعادتهما؟

وعاد إلى الكتاب بعد وقفة قصيرة مع نفسه.. وكان حتى هذه اللحظة لا يدرك بالضبط ما الذي حدث بينه وبين زوجته .. أين الخطأ ومن المسؤول عنه؟! وعاد إلى الكتاب يقرأ: أما هي .. أما المرأة فهي تتزوج وفي قلبها ورأسها ووجدانها أمل واحد تبحث عنه في الزواج... إن تجد في الرجل الذي تزوجته أبا وأخا وأبنا وزوجا يحبها ويدافع عنها.. رجل مستعد أن يقول للعالم كله إذا جد الحد: "أنا وأسرتي ومن بعدنا الطوفان!" .. رجل يعوضها الحب والحنان اللذين أجل تعيشت له ومعها!

هل فعل شيئا من هذا ...؟ هل كان يوما هذا الزوج والأب، ووجد نفسه يهمس لنفسه "هنا كان الخطأ الذي حدث لقد أعماني المال .. وضللت الطريق!"

ومن جديد عاد يطوي الكتاب ويلقي به جانبا ويحاول أن ينزع من حياته تلك السنين الطويلة التي عاشها مع زوجته وأم أطفاله!



خلال فترات من الكبت أو من التطور السريع الواسع أو هي تعبير عن غليان داخلي انفجر في ثورة صاخبة، وقد تكون لهذه الفترات آثارها البعيدة في الفترات التي تعقبها أو في فترات تالية. ومن هنا تتباين فترات تاريخ الأمة في مسيرتها عبر العصور، فقد يكون أثر فترة بعيدة أقوى في حاضر الأمة من فترة قريبة من هذا الحاضر.

وأقام منتدى عبد الحميد شومان في عمان بالأردن ندوة موسعة تكريما للدكتور عبد العزيز الدوري سنة 1999 باعتبارها (من أبرز الذين وضعوا الأسس الحديثة لإعادة قراءة التاريخ العربي بمنظور جديد).

وقام الدكتور إحسان عباس بجمع وتحرير البحوث التي أقيمت في تلك الندوة ثم أقدمت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت على نشرها بعنوان (عبد العزيز الدوري: إنسانا ومؤرخا ومفكرا).

ومن البحوث التي ضمها الكتاب، بحث المحروم الدكتور صالح احمد العلي الموسوم (الدكتور عبد العزيز الدوري: سجاياه الأصلية وعمله) وبحث الدكتور فاروق عمر فوزي الموسوم (محاوره منهجية حول مساهمة الدوري في تفسير التاريخ العربي الإسلامي في ضوء التفسيرات التاريخية) وبحث الدكتور مسعود صاهر الموسوم (مساهمة الدوري في تطوير الفكرة العربية).

واختتم الدوري الاحتفالية التكريمية له بكلمة تعكس رؤاه التاريخية أكد فيها (إن كتابة التاريخ لا يمكن أن تكون خارج سياق تيارات الحاضر وهمومه، وهذا يصدق على التاريخ الإسلامي وكتابة التاريخ الحديث، فتلמיד التاريخ ابن بيئته في الأساس ينطلق من الماضي إلى الحاضر وبالعكس، ويختار موضوعاته ويفسر مشاكله بمفاهيم عصره).

ومنحت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جائزة التقديرية للثقافة العربية للندوة 2000 للمؤرخ عبد العزيز الدوري نظرا (لجهوده في دراسة الفكر القومي وجذوره التاريخية ولتأكيده على إبراز علاقات الشعوب العربية بالأمم والشعوب والثقافات الإسلامية، ولاهتمامه بدراسة النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الحضارة العربية والإسلامية).



همس حائر

فاطمة رشاد

اختصر المسافة إليك أيها العيد

كالعادة تأتي إلي

زائراً مثخناً بالحزن

لا أعرف منذ متى والعيد يشكل

في نفسه تفاصيل الأحران